

تاج العروس من جواهر القاموس

واسْتَفْتَحَ اللّٰهَ عَلَى فلانٍ : سَأَلَهُ الذِّصْرَ عَلَيْهِ . والاستفتاحُ : الافتتاحُ
يقال : استفتحت الشئَ وافتتحته وجاءَ يستفتح البابَ . والمفتاحُ :
مفتاحُ الباب وهو آلةُ الفتحِ أي كلُّ ما فُتِحَ به الشئُ . قال الجَوْهَرِيُّ : وكلُّ
مُسْتَعْلَقٍ . كالمفتحِ قال سيبويه : هذا الصَّوْرُ مِّمَّا يُعْتَمَلُ مَكْسُورَ الْأَوَّلِ
كانت فيه الهاءُ أو لم تكن . والجمع مَفَاتِيحٌ ومفاتِحٌ أيضًا . قال الأَخْفَشُ : هو
مثلُ قولهم : أَمَانِي وَأَمَانِيٌّ يَخْفَفُ وَيَشْدُدُ . وفي الحديث : أُوتِيَتْ مَفَاتِيحَ
الكَلِمِ وفي رواية : مَفَاتِيحُ هُمَا جَمْعُ مِفْتَاحٍ وَمِفْتَاحٍ وهما في الأصل مِّمَّا يُتَوَصَّلُ
به إلى استخراج المُعْلَقَاتِ التي يتعدَّى الوصولُ إليها فَأَخْبَرَ أَنَّهُ أُتِيَتْ مَفَاتِيحَ
الكلامِ وهو ما يَسَّرَ اللّٰهُ لَهُ من البَلَاغَةِ والفصاحةِ والوُصُولِ إلى غوامِضِ المعانيِ
وبدائعِ الحِكَمِ ومحاسنِ العِبَارَاتِ والأَلْفَاظِ التي أُغْلِقَتْ على غيره وتعدَّرتْ عليه .
ومَن كان في يده مفاتيحُ شئٍ مخزونٍ سهَّلَ عليه الوصولُ إليه . والمفتاحُ : سِمَةٌ
أَي عِلَامَةٌ في الفَخِذِ والعُنُقِ من البَعِيرِ على هَيْئَتِهِ . والمفتاحُ كَمَسْكَانٍ :
الخِزَانَةُ قال الأَزْهَرِيُّ : وكلُّ خِزَانَةٍ كَانَتْ لِصِنْفٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَهِيَ
مَفْتاحٌ . والمفتاحُ أَيضاً الكَنْزُ والمَخْزَنُ . وقوله تعالى : " مَا إِنَّ
مَفَاتِيحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ " .
قيل : هي الكُنُوزُ والخِزَانُ . قال الزَّجَّاجُ : رُوِيَ أَنَّ خِزَانَتَهُ مَفَاتِيحُهُ .
ورُوِيَ عن أَبِي صَالِحٍ قال : ما في الخِزَانِ مِنَ مَالٍ تَنُوءُ بِهِ الْعُصْبَةُ قال الأَزْهَرِيُّ
: والأشبهُ في التفسيرِ أَنَّ مَفَاتِيحَهُ خِزَانُ مَالِهِ واللّٰهُ أَعْلَمُ بما أَرَادَ . وقال
الليثُ : جمع المِفْتَاحِ الذي يُفْتَحُ بِهِ المِغْلَاقُ مَفَاتِيحٌ وجمع المِفْتَاحِ :
الخِزَانَةُ المَفَاتِيحُ . وجاءَ في التفسيرِ أَيضاً أَنَّ مَفَاتِيحَهُ كَانَتْ مِنْ جُلُودِ عَلَى
مِقْدَارِ الإِصْبَعِ وَكَانَتْ تُحْمَلُ عَلَى سَبْعِينَ بَغْلًا أَوْ سِتِّينَ . قال : وهذا ليس بقوى
ورُوِيَ الأَزْهَرِيُّ عن أَبِي رَزِينٍ قال : مَفَاتِيحُهُ : خِزَانَتُهُ إِنَّ كَانَتْ لَكافياً مِفْتَاحُ
وَاحِدٍ خِزَانَةَ الكُوفَةِ إِنَّ مَفَاتِيحَهُ المَالُ . وفَاتِحَ الرَّجُلِ امرأَتَهُ : جَامِعٌ .
ومن المَجَازِ : فَاتِحَ قَضَى وَحَاكِمَ مِفْتَاحَةً وَفِتْاحًا . وفي حديثِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي اللّٰهُ
عَنْهُمَا : ما كُنْتُ أَدْرِي ما قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ : " رَبِّنا افْتَحْ بَيْنَنا
وَبَيْنَ قَوْمِنا " حتى سمعتُ بنتَ ذِي يَزَنَ تقولُ لزوجها : تعالِ أَفاتِحْكِ أَي
أَحْكامِكِ . ومنه لا تُفَاتِحُوا أَهْلَ القَدَرِ . أَي لا تُحَاكِمُوهم وقيل : لا

تَبْدُؤُهُمْ بِالْمَجَادِلَةِ وَالْمِنَاطَرَةِ . وَ يُقَالُ تَفَاتَحًا كَلَامًا بَيْنَهُمَا إِذَا تَخَافَتَا
دُونَ النَّاسِ . وَالْحُرُوفُ الْمُنْفَتِحَةُ هِيَ الَّتِي يُحْتَوَى فِيهَا لِفَتْحِ الْحَذِّ مَا
عَدَا ضَمَطٌ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٌ فَإِنَّهَا مُطَبَقَةٌ . وَ مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ لِرُجُوعِهَا :
بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْفَتْحُ كَكَتَّانٍ وَهُوَ الْحَاكِمُ بِلُغَةِ حَمِيرٍ . وَفَاتِحَةُ الشَّيْءِ : أَوَّلُهُ .
وَ فِي التَّهْذِيبِ عَنِ ابْنِ بَزْزُرْجٍ : الْفَتْحِيُّ كَسَكْرِي : الرَّيْحُ وَأَنْشِدْ : .
أَكُلُّهُمْ لَا يَبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ . . . ذَا ذُكِرَتْ فَتَحِي مِنَ الْبَيْعِ عَاجِبٌ